رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 01- سورة الحجر | من الاية 78 إلى 99

عبدالرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولقد اتيناك سبعا من المثاني القرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين. وقل اني - 00:00:00

انا النذير المبين. كما انزلنا على المقتسمين. الذين جعلوا قرآن عظيم. فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون يقول الله جل وعلا في هذه الايات الكريمة ممتنا على عبده ورسوله محمد صلى الله - 00:00:40

الله عليه وسلم وعلى امته ولقد اتيناك والقرآن العظيم. ولقد لديناك اعطيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم نعمة عظيمة. ومنة كبيرة من الله جل وعلا تفضل بها على هذه الامة فما المراد بالسبع المثاني - 00:01:20

قال جمهور المفسرين المراد بالسبع المثاني فاتحة الكتاب. المراد بها فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين. وهذا مروي عن عمر وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم وعن الصحابة اجمعين ورؤيا عن كثير من التابعين فمن بعدهم - 00:02:10

وقد روي فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ان شاء الله والمراد بها الفاتحة هي سبع ايات هي سبع ايات. ولقد اتيناك سبعا من وسميت مثاني لانها - 00:03:00

تقرأ وتثنى قراءتها في كل ركعة. من ركعات الصلاة وفي كل فريضة وهي اعظم سورة في القرآن وهي تغني عن غيرها في الصلاة ولا يغني غيرها عنها وهي ما نزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزهور ولا في - 00:03:40

مثلها. وهي اعظم سورة في القرآن. وهي اشتملت على الثنا على الله جل وعلا اخرها دعاء وتضرع من العبد. لربه جل وعلا وكما ورد في الحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين - 00:04:20

الايات الاولى ثناء على الله جل وعلا. والايات الاخيرة سؤال من العبد لربه جل وعلا. والله جل وعلا يعطي عبده ما سأل. وقد اخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم - 00:05:00

والدار قطني وابن مردويه والبيهقي من طرق عن علي. رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال السبع المثاني فاتحة الكتاب روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال فاتحة الكتاب استثناها الله - 00:05:30

لامة محمد فرفعها في ام الكتاب فادخرها لهم حتى ولم يعطها احد قبل. قيل له لابن عباس اين الاية السابعة؟ قال بسم الله الرحمن الرحيم ابي ابن كعب رضي الله عنه قال السبع المثاني الحمد لله رب العالمين - 00:06:00

وثبت في صحيح البخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى انه قال انه قال له النبي صلى الله عليه وسلم الا اعلمك افضل سورة قبل ان تخرج من المسجد قال فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكرت - 00:06:40

فقال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم اخرج البخاري ايضا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبعة علمتان والقرآن العظيم. وروي ان المراد بالسب - 00:07:10

هي السبع الطوال. يصلي القرآن سورة البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال وبراءة. واحدة لانه لم يفصل بينهما تسمية. وقد روي هذا عن ابن عباس وعن ابن عمر وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم - 00:07:40

المفسرين. وقال بعض المفسرين المراد بالسبع المثاني والقرآن العظيم هو القرآن كله وتسمية الفاتحة بالمثاني لا يستلزم نفي التسمية

عن غيرها بهذا الاسم. ويجوز ان تسمى الفاتحة بالسبع المثاني كما يسمى تسمى السبع الطوال بالسبع المثاني - 00:08:30
ويسمى القرآن كله بالمثاني فلا ينافي هذا وما دام ثبت في الصحيح ان المراد بهذه الاية السبع المثاني هي فاتحة الكتاب فيشار الى ذلك والقرآن العظيم امتن الله جل وعلا به على محمد صلى الله عليه - 00:09:20
وسلم وعلى امته. وعطف القرآن العظيم على السبع المثاني التي هي الفاتحة. من الكلي على البعض. لان الفاتحة جزء من القرآن بالذكر للاهتمام بها. ولعظمها وشرفها. لا تمدن عينيك الى - 00:10:00
وما متعنا به ازواجا منهم. اعطيت يا محمد خيرا كثيرا. وفضلا عظيما. فلا تنظر الى اهل الدنيا ولا تتمنى ما هم فيه. لا تمدن عينيك لا تتبع النظرة النظرة تكرس النظر في حال - 00:10:30
في الدنيا وما اعطوا لان المرء اذا كرر النظر على شيء واتبعه فكأنه يتمناه او يوده او يحبه او يريده نفسه الله جل وعلا يقول انت يا محمد في غنى. وفي نعمة - 00:11:10
عظيمة اعطيت القرآن فلا تتبع النظر لاهل الدنيا وما اعطوا من زينتها. لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اعطينا متعنا اعطينا ازواجا اصناف من ملاذ الدنيا وزينتها. منهم من الكفار - 00:11:40
فالله جل وعلا يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب فامره الله جل وعلا ان يغتبط بما هو فيه من النعمة العظيمة ولا ينظر الى حال اهل الدنيا والمرء اذا اعطي القرآن فقد اعطي خيرا كثيرا. ومن اعطي القرآن فرأى - 00:12:20
ان غيره اعطي افضل منه فقد استصغر ما عظم الله عظم ما استصغر الله. لان الدنيا صغيرة عند الله ومتاع الدنيا لا قيمة له ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة. ما سقى كافرا منها شربة ماء. لا تمد - 00:13:00
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم من الكفار ولا تحزن عليهم. لا تحزن على كفرهم وتكذيبهم فالله جل وعلا علم ذلك ازلا بانه يحصل هذا منهم تموتون عليه فلا تحزن على امر قد قضاه الله جل وعلا عليه - 00:13:30
واحفظ جناحك للمؤمنين. لما نهاه عن النظر لاهل الدنيا عدم الحزن عليهم امره ان يتواضع وان يلطف وان يحنوا على المؤمنين احذر جناحك. على تشبيه بحال الطائر ان الطائر اذا اراد ان يدني صرخة - 00:14:10
مد جناحه ثم ظمه اليه خفظه رده اليه الله جل وعلا يأمره بان يتواضع للمؤمنين ويحنو عليهم ويلطف بهم وان يكون لين الجانب مع المؤمنين. والله جل وعلا ووصف المؤمنين فيما بينهم بانهم رحماء فيما بينهم. وان - 00:15:10
هم ادلة على المؤمنين. متواضع يكون دليل مع اخيه المؤمن اعزة اقوياء اشداء في جانب الكفار. لا تمدن عين لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم. ولا تحزن عليهم واختم جناحك للمؤمنين - 00:15:50
والمؤمن معذور بان ينظر الى من دونه في امور الدنيا حتى لا يزدري نعمة الله عليه لان المؤمن اذا نظر الى من فوقه في امور الدنيا استصغر ما اعطي واحتقر نعمة الله عليه. واذا نظر الى من دونه استراح وحمد الله واثنى على - 00:16:20
ربه وشكره. وفي امور الدين ينبغي له ان يسابق وينافس. وينظر الى الاخيار فيقتدي بهم. ويسابقهم كما قال الله جل وعلا السابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم. التنافس في امور الاخرة مطلوب - 00:17:00
عمر رضي الله عنه يقول ما سابقت ابا بكر في شيء الا وسبقني وحينما رغب النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة اخذت نصف مالي. وقلت اليوم اشفق ابا بكر. فجئت فاعطيت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:30
ما معي؟ فقال ماذا ابقيت يا عمر؟ قلت ابقيت لعيالك. قال ابقيت لهم الشطر قال ماذا ابقيت يا ابا بكر؟ لعيالك. قال ابقيت لهم الله ورسوله. يعني ما تركت شيئا جئت بكل ما عندي وابقيت - 00:18:00
لهم ما وعد الله جل وعلا به ورسوله صلى الله عليه وسلم. يقول فقلت لا اسابق ابا بكر فالتسابق والتنافس في امور الدين مطلوب ومستحب واما في امور الدنيا فعلى المرء ان ينظر الى من دونه ليحمد الله جل وعلا على - 00:18:30
النعمة التي اعطي واما اذا نظر الى من هو اكثر منه دنيا ازدرى واحتقر نعمة الله عليه. لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا لا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين. وقل - 00:19:00

اني انا النذير المبين. قل لقومك ان النذير المنذر المخوف من العذاب المحدق. ان لم تتبعوني المبين البين الواضح انا النذير والمنذر هو المخوف من عذاب محدق بالناس. كما انزلنا على المقتسمين. قل اني انا النذير المبين - 00:19:30
كما انزلنا على المقتسمين. انذرهم عذابا يحل بهم ان لم يؤمنوا كما حل بمن كما انزلنا على المقتسمين. ما المراد بالمقتسمين اين المراد؟ الذين تقاسموا يعني اقسموا الا يتابعوا الانبياء. وان يكذبوهم والا يطيعوهم - 00:20:20
وقيل المراد المقتسمين اهل الكتاب الذين قسموا كتابهم فامتثلوا وطبقوا ما وافق هواهم واعرضوا عما لم يوافق ما يريدونه ويهوونه. يعني قسموه مقبول ومردود. وقيل المراد بالمقتسمين الذين تقاسموا طرق مكة - 00:21:10
بمشورة الوليد ابن المغيرة فجلس كل واحد منهم على مدخل من مداخل في مكة في وقت الموسم وقت الحج لينذر من يدخل قل ان لا يتبع ولا يسمع من محمد الذي يدعي النبوة - 00:22:00
وجعلوا الوليد بمثابة الحكم. يحضر هذا بمن معه فيمر بهم على الوليد فيقول الوليد نعم ما قال لكم هذا الرجل صحيح هذا انذر لكم لا تتبعوا ولا تسمعوا من محمد شيئا. فانا اعرف به - 00:22:30
فهو كذاب. فالله جل وعلا توعد هؤلاء بالعذاب لفعلهم هذا السيء الذي هو تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم الصادق الامين. كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن جمع عظة اي - 00:23:00
جعلوه بمهابة السحر. وقالوا انه هو ساحر ان محمد ساحر وما جاء به هذا القرآن سحر او جعلوه اعضاء بمنزلة عض الشاة اي جزأها اجزاء اي جعلوا القرآن اجزاء ما هو سحر ومنه ما هو كيهانة او بعضهم قال سحر وبعضهم قال كهانة وبعضهم قال شعر - 00:23:40
فهم يفتروا على القرآن. الذي هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. تنزيل من حكيم حميد الذين جعلوا القرآن عظيم ربك لنسألنهم اجمعين. قسم من الله جل وعلا - 00:24:40
بانه سيسألهم عن افتراءهم هذا فيوم القيامة وهذا السؤال سؤال له لا سؤال تقرير ولا سؤال تكريم وقد ورد قوله جل وعلا وقد جاء قوله جل وعلا واذ لا يسأل عن ذنبه انس قبلهم ولا جان. لا يسألون هناك سؤال تقرير او سؤال تكريم - 00:25:20
وهنا الشعار المثبت شعار التوبيخ. ليعاقبوا على فوربك لنسألنهم اجمعين. عما كانوا عن افترائهم وكذبهم وتكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم وسيسأل الى الجنة وان كان فاجرا او كافرا ضرب ما استطاع ان يجيب فضرب بمرزبة من حديد يصيح - 00:26:10
يسمعها كل شيء الا الانسان. ولو سمعها لصعق. ويضيق عليه في قبره وتلتئم حتى تلتئم اضلاعه من ضيق القبر. ويجعل القبر عليه حفرة من حفر النار ويفتح له باب الى النار فيأتيه من حرها وسمومها. فهو - 00:27:03
في قبره الى يوم القيامة. ففي هذه الايات تذكرة موعظة على لسان محمد صلى الله عليه وسلم للاعتراف بالنعمة العظيمة التي اسداها جل وعلا على هذه الامة بانزال القرآن العظيم. وتوجيه كريم بان لا تمتد - 00:27:33
ولا تنظر عين المؤمن الى حال الدنيا واهلها. وان يهتم بما ينفعه في الدار الاخرة وان يتواضع لاخوانه المؤمنين. وان يكون برا رحيما بهم. رفيقا عليهم وان يستفيد من نذارة محمد صلى الله عليه وسلم فهو المنذر - 00:28:03
هو المخوف من العذاب الاليم. يخوف من عصاه من العذاب الاليم. وهو البشير لمن اطاعه الجنة فهو عليه الصلاة والسلام بشير للمؤمنين بالجنة ونذير لمن عصاه والعذاب الاليم. وتحذير من حال الظالمين - 00:28:33
المستهزئين الساخرين بمحمد صلى الله عليه وسلم. والمفترين على القرآن وتوعد لهم بان الله جل وعلا سيسألهم عما افتروا سؤال وانه سيتولى عذابهم جل وعلا بما يستحقونه. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:29:03